السينما البرجوازية وتأثيرها السلبي في النهوض الثقافي

المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الثمانينات غيرت سلوك البطل

الفنان القدير والعملاق الكبير محمود عبدالعزيز شخصية متميزة في فترة الثمانينات

علي عبدالله الدويلة

إن السينما البرجوازية هي الأداة الترفيهية والمسلية والهدف منها قتل الوقت والضحك على الذقون ودغدغة عواطف الجماهير العفوية حيث تتناول العديد من القضايا والأفكار الإنسانية المهمة ، منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، المفرغة من المحتوى الفكري الرائعة في الشكل والزائفة في المضمون التي لا هم لها سوى الكسب والربح السريع وسيطرة الشركات الاحتكارية على سوق التوزيع والانتاج السينمائي وفي سياستها هذه تخدم التوجه الرأسمالي الفاسد وتحمي المصالح في ظل تعددية الأحزاب السياسية والثقافات البرجوازية التقليدية السائدة والتعصب الفكري وتشدد الديانات المذهبية التي تقف عائقاً مريباً أمام النهوض الثقافي.

ويواجه الشعب المصري في ظل سياسة الانفتاح الدولية نتيجة الأوضاع العربية المتردية ارتفاع الأسعار في السوق السوداء بشكل جنوني، ومخاطر التفكك الأسري، كالتفسخ والانحلال الخلقي والسقوط في وحل الدعارة وخاصة عندما تتبدل وتتغير القيم والمفاهيم وتنتفي السلوكيات الأخلاقية وينصرف الضمير الإنساني ويصبح الرجل همجياً عدوانياً والمرأة سلعة رخيصة.

لقد لعبت السينما التجارية دوراً حقيقياً مهماً في ترسيخ القيم والمبادئ الإنسانية في نفوس المشاهدين من حيث تناولها العديد من الأفلام الرائعة في الشكل وزائفة في المضمون نتيجة الهموم والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعانيها الدول العربية في ظل النظام الرأسمالي الفاسد القائم على القهر والظلم والاستبداد واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان والرشوة والاختلاسات والفساد الإداري والمالي وتعاطي الخمور والمخدرات والاغتصاب والقتل واحتكار الارستقراطية في المناصب العليا وانتهاك حقوق الإنسان ونهب خيرات الشعوب وتضليل العدالة الاجتماعية. من أهم وابرز الافلام التي قدمتها السينما المصرية في فترة الثمانينات هو الغول والبري وسكة سفر وانتبهوا ايها السادة وأهل القمة والكيف، وفيلم الغول اثار ضجة وقت عرضه بسبب مشهد العنف الذي انتهى به عندما ارتكب ابن أحد رجال الأعمال من اصحاب النفوذ جريمة قتل ولكن الأب استطاع ابعاد الشبهة عن ابنه ثم نجد صحفيا يهتم بمتابعة القضية ويستطيع تقديم الدليل على أنه ابن رجل الأعمال، والأب يتدخل مرة أخرى لتغيير مجرى الأدلة امام النيابة ومن ثم تحكم المحكمة بالبراءة على الابن القاتل.

وبعدها يقوم الصحفي باستعمال العنف حيث يقوم بمهاجمة رجل الأعمال وقتله. وفي فيلم سكة سفر يختار بشير الديك بطله زغلول من وسط شريحة من أكثر فئات المجتمع ميلاً للسفر بسبب ظروفهم الاقتصادية الأكثر صعوبة أنها شريحة الفلاحين الذين هجروا الأرض إلى الداخل حيث بدأوا بممارسة اعمال يدوية ليست لها علاقة بفلاحة الأرض ثم هاجروا إلى الخارج مقابل أية مبالغ وتحت أية ظروف والفيلم يبدأ برجوع زغلول من إحدى الدول العربية بعد خمس سنوات من المعاناة فجاء حاملاً بضعة آلاف من الجنيهات وقدراً هائلاً من مرارة الغربة وعاد ليجد ابنة عمه وخطيبته مازالت تنتظر رجوعه وكان من المفروض أن يتزوجا ولكن زغلول لم يعد زغلول لقد بدأ يتعامل مع كل شيء بمنطق المال والصفقات فدخل مشروعاً فاشلاً مع أحد أصحاب الاعمال الصغار في العزبة ثم تقدم إلى ابنة هذا الرجل والهدف هو ليؤمن مستقبله وطمعاً في المزيد من الثروة ضحى بأبنة عمه وباع الماضي وكل القيم الحميدة ولم تعد في قلبه مساحة للعواطف والمشاعر الإنسانية وهكذا ينتهي الفيلم بسفر زغلول مرة أخرى وهذا نتيجة اطماعه وتعذيب الروح والنفس من جديد وكأنه اصبح مكتوباً على البطل السفر إلى الأبد.

ولكن نتيجة المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في فترة الثمانينات وقبلها في السبعينات تغير مفهوم البطل وتغيرت ملامحه حيث اصبح ليس من الضروري أن ينتصر الخير على الشر ولم يعد من المحتم أن ينتهي الفيلم والبطل منتصر.

وعلى الرغم من أن هذا الملمح لم يكن يمثل ظاهرة في هذه الفترة غير أنه يعد من أهم الملامح الجديدة للبطل في تلك الحقبة إن لم يكن أهمها جميعاً لذلك فإن هزيمة البطل في حد ذاتها هي خير تعبير عن المتغيرات التي طرأت على المجتمع المصري حيث اصبحت انعكاساً لها، بالإضافة إلى أنه يؤكد أن هناك تغيراً حدث في مفهوم البطل والبطولة بشكل عام.

وكان فيلم انتبهوا أيها السادة الذي تحدثنا عنه سابقاً في معرض حديثنا عن السلوكيات الحميدة الجديدة للبطل- أول أفلام الثمانينات التي غيرت مفهوم البطولة وأعطت للبطل ملمحاً جديداً ارتبط بالواقع الاجتماعي المعاش وعبر عنه إذ ينتهي الفيلم وأستاذ الفلسفة صاحب القيم والمفاهيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية مهزوم وانتصر جامع القمامة الطفيلي، إحدى ثمرات سياسة الانفتاح السيئة، لقد عجز أستاذ الفلسفة عن استيعاب المتغيرات الجديدة قاومها في البداية وظل يقاومها ولكنها كانت أقوى من المقاومة وأعنف من أن يتعرض لها شخص بمفرده ومن ثم كانت الهزيمة من نصيب البطل أستاذ الفلسفة ومن الأبطال المهزومين أيضاً كان محمد ضابط الشرطة الشريف الذي عانى من ضغوط اقتصادية عنيفة، وتحول إلى شاهد على هذا العصر الذي تحول فيه النشال إلى رجل اعمال واصبح فيه الطفيليون واللصوص هم أهل القمة كما أسماهم نجيب محفوظ كنوع من السخرية (القطط السمينة) وضابط الشرطة هذا هو أحد ابطال فيلم أهل القمة الذي يحاول مقاومة ذلك الانهيار الذي حدث ويتصدى لفساد رجال الأعمال الكبار وتكون النتيجة نقله من القاهرة إلى الصعيد كنوع من العقاب ليس ذلك فقط بل أن النشال زعتر الذي اصبح أحد رجال الانفتاح الاقتصادي يتحداه ويتزوج من ابنة شقيقته التي تقبل الزواج من زعتر رغم علمها بماضيه هروباً من ظروفها الصعبة التي تعيش فيها وتنتهي أحداث الفيلم بهزيمة ضابط الشرطة وفشله تماماً في المواجهة وبلقطة عامة في أحد الأماكن المزدحمة بالناس ينتهي الفيلم وضابط الشرطة يدخل في عمق الكادر يتوه في الزحام.

وأخيرا فيلم الكيف صلاح الذي يقوم بدور البطولة فيه محمود عبدالعزيز وكاتب القصة محمود أبو زيد وأخرجه علي عبدالخالق، واحد من الأبطال الذين تعرضوا للهزيمة في فترة الثمانينات وصلاح يعمل كيميائياً يتورط في صنع مادة تشبه المخدرات ولكنها في الحقيقة ليست مخدرة يحاول عن طريقها إثبات أن الكيف وهم وليس حقيقة كما يتوهم الذين يتعاطون المخدرات وعندما يكتشف أحد كبار تجار المخدرات ذلك يقوم باختطاف الكيميائي صلاح ويجبره على صنع المزيد من هذه المخدرات المزيفة ثم يطلب منه إضافة مادة لها تأثير سام على صحة الإنسان وعندما وصلت المسألة إلى هذا الحد فإن صلاح رفض أن يطاوع هذا التاجر على الاشتراك في هذه الجريمة التي تختلف تماماً إلى حد بعيد عن مجرد تصنيع مادة مغشوشة ليس لها نفع أو ضرر ولكن تاجر المخدرات يجبر صلاح بالقوة بل أنه يحوله إلى مدمن مخدرات بالقوة وينتهي الفيلم وصلاح محطم الإرادة ذليل ومهان وتكون النتيجة أن البطل مهزوم وغير قاد على مواجهة هذه المنظمة ولا يصلح تصدي البطل بنفسه.

لقد عرفت السينما البرجوازية كيف تستغل شهوة الجمهور السطحي من عشاق ومحترفي الفن السينمائي في مشاهدة الأفلام الكلاسيكية الهابطة الرائعة في الشكل والزائفة في المضمون التي لا تحمل في جوفها الكثير من الحقائق الموضوعية الجادة التي تعبر عن القضايا والافكار الإنسانية الهادفة وفي الوقت نفسه تخدم التوجه الإنساني ولكنها سخرت امكانياتها المادية في الصناعة السينمائية والهدف هو الحصول على أموال وايرادات خيالية على أساس تنفيذ العمل الفني باقل التكاليف وباعتبارات أن السينما ماهي إلا مجرد تسلية والهروب من الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الفاسد. وتناولت السينما التجارية العديد من الأفلام الهابطة التي ليس لها قيمة من حيث الجودة الفنية حققت مبالغ ضخمة وهذا نتيجة الاقبال غير العادي من قبل المشاهدين.

ومن الهموم والمشاكل التي يعانيها المخرجون في الانتاج السينمائي تدهور مؤسسات القطاع السينمائي المصري وهذه سياسة واضحة مستهدفة وأصبح الطريق لدخول السوق العالمية صعباً فيتم اختيار الموضوعات الجيدة المكررة التي لا تتناسب مع قدرات المخرجين الجادين ونتيجة الصراعات والخلافات السياسية والمتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية تدهورت الأوضاع العربية والعالمية في ظل الصمت العربي الرهيب واصبحت الشركات الاحتكارية الامريكية السينمائية وهم الفئة القلة من أصحاب رؤوس الأموال ورجال الفكر والاعمال والنفوذ والجاه والسماسرة والمنتجين تحكم الهيمنة والسيطرة على سوق الانتاج والتوزيع السينمائي.

فنيات فنيات فنيات فنيات فنيات

محمد فؤاد يغني في رام الله ضمن مهرجان فلسطين الدولي

القاهرة/ متابعات:

لأول مرة وعلى مدار تاريخه ومشواره الفني، يسافر النجم والفنان محمد فؤاد إلى الأراضي الفلسطينية، وبالتحديد رام الله، حيث يغنى هناك في حفل كبير في الـ 7 من يوليو المقبل، وذلك ضمن مهرجان فلسطين الدولي في دورته الرابعة عشرة، والذي يقام هذا العام في الفترة من 4 إلى 8 يوليو.

ويأتي سفر فؤاد إلى الأراضي الفلسطينية لإحياء الحفل بناء على رغبة جماهيرية وشعبية كبيرة من الشعب الفلسطيني الذي يرغب في حضور حفل لمحمد فؤاد على أرض فلسطين ومشاهدته وهو يغنى، بالإضافة إلى دعم وإشراف السلطة التنفيذية ذاتها في فلسطين وعلى رأسها الرئيس محمود عباس الذي يقام هذا المهرجان تحت رعايته.

ويعد هذا المهرجان احتفالية كبيرة يشارك فيها جمهور غفير من الشعب الفلسطيني على مدار أربع ليال، تعزف خلالها العديد من الفرق الموسيقية، ويعتبر فؤاد هو نجم المهرجان هذا العام، وبمجرد أن تلقى الدعوة لإحياء حفل هناك وسط جمهور وشعب فلسطين لبى فؤاد الدعوة على الفور، وسوف يسافر فؤاد قبل الحفل بيوم يرافقه مدير أعماله طارق العتر وفرقته الموسيقية المكونة من 22 شخصا، كما أنه من المقرر أن يقوم فؤاد بزيارة عدد من الأماكن المقدسة والجهات الخيرية هناك.

شذى حسون تستعد لإحياء عدة حفلات في دبي

دبي/ متابعات:

ستعد المطربة العراقية شذى حسون للسفر إلى دبي لإحياء عدد من الحفلات الفنية هناك ، قبل أن تغادر إلى العاصمة الانجليزية لندن لإحياء أول حفلة في جولتها الفنية المقررة للصيف، وذلك في يوم السبت الموافق 7 يوليو المقبل في فندق الكووفينار هاوس.

ويشارك حسون في إحياء الحفل المطرب الكويتي عبدالله الرويشد و الفنان فهد الكبيسي، يذكر أن الرويشد قام بتلحين أغنية (تصدق ولا ما تصدق) ضمن آخر ألبومات شذى حسون والذي طرح في الأسواق تحت أسم (وجه ثاني).

وتقوم شذى بعد حفلها بلندن بإحياء حفل أخر في العاصمة اللبنانية بيروت يوم الجمعة الموافق 13 يوليو، وذلك في فندق ريجينسي بلاس بمشاركة الفنان أيمن زبيب و الفنان عامر زيان.

تسافر شذى بعد ذلك مباشرةً إلى قبرص لتحيي حفلاً هناك، وذلك يوم السبت 14 يوليو في فندق الجولدن توليب، حيث تلتقي الجالية العربية بقبرص لأول مرة هناك.

من ناحية أخرى قامت شذى حسون بتأجيل عرض الفيديو كليب الجديد لها إلى عيد الفطر المقبل وهو تحت عنوان (علاء الدين).

عزت العلايلي يواصل تصوير (ويأتي النهار) باستوديو الأهرام

القاهرة/ متابعات:

يواصل الفنان عزت العلايلى تصوير دوره في مسلسل (ويأتي النهار) ببلاتوه3 بأستوديو الأهرام، حيث يجسد العلايلى في المسلسل شخصية (كمال جرجس) المحامي والناشط السياسي الحقوقي، الذي كان يعاني من الفساد السياسي الذي كانت تعيشه البلاد في ظل النظام السابق، وكان رافضا استمرار هذا الحكم الفاسد، وينادي دائماً بضرورة التغيير.

المسلسل بطولة فردوس عبد الحميد وعزت العلايلي وعزت أبو عوف وحسين الإمام وأحمد منير ومدحت تيخة وريم هلال وميسرة، ومن تأليف مجدي صابر، وإنتاج شركة صوت القاهرة.

(أحسن من كثير) ألبوم غنائي جديد لساندي

بيروت/ متابعات:

انتهت المغنية الشابة ساندي من تسجيل أغاني ألبومها الجديد "أحسن من كثير" الذي سيطرح خلال عيد الفطر المقبل.

أوضحت ساندي أن ألبومها الجديد سيضم 10 أغنيات تعاونت فيها مع عدد كبير من الملحنين والشعراء والموزعين من بينهم تامر علي ، وعادل حقي ، وأحمد إبراهيم ، وعمرو مصطفى ، وأمير طعيمة.

وكشفت ساندي أن تعاونها مع المغني الأمريكي كارل ولف في أغنية (أول مرة اتجرأ) جاء عن طريق مخرج أغانيها المصورة الأخيرة الأميركي ديفيد زين الذي رشحها لأن تشارك كارل في الديو الغنائي، مشيرة إلى أنها تتطلع إلى العالمية سواء في الغناء أو التمثيل.

وأكدت أنها لم تستقر بعد على الأغاني التي ستقوم بتصويرها من الألبوم الجديد، لافتة إلى أنها ستقوم بتصوير إحدى الأغنيات قبل طرح الألبوم وأخرى ستترك للجمهور اختيارها بعد إطلاقه.

على ضفافهم

الفنانة الراحلة سوزان تميم

هي مغنية لبنانية ولدت في 23 سبتمبر/أيلول 1977 وتوفيت في 28 يوليو/تموز 2008. درست في كلية الصيدلة لكنها لم تكمل بعد أن تقدمت إلى برنامج أستوديو الفن الفني بعام 1996، حيث نالت الميدالية الذهبية عن الفئة التي اشتركت بها. سبق لها الزواج مرتين، الأولى من (علي مزنر) لكن تطلقا لاحقاً، والثانية من عادل معتوق وهو منظم حفلات لبناني تعرفت عليه عن طريق المخرج سيمون أسمر، إلا إنها طلبت الطلاق، لكنه رفض تطليقها، فانفصلت عنه واستقرت في القاهرة حيث منزلها هناك قرب حي المعادي، ونتيجة لرفع معتوق دعاوى قضائية عليها في لبنان طالب لاحقاً نقابة الموسيقيين المصرية بمنعها من ممارسة أي نشاط فني في مصر، بل وبمنع القنوات الفضائية الفنية ومنها روتانا من بث أي أغان أو كليبات لها.

قدمت عدد من الألبومات الفنية الغنائية والأغاني المنفردة، ومسرحية غنائية هي (غادة الكاميليا)، وأغنية منفرد (سنغل) (كدة لما أحب) 1999 من إنتاج مروان ابوالغنم شركه ميوزك بوكس. وقدمت ألبوم ساكن قلبي عام 2003.

كما سجلت آخر ألبوماتها الغنائية مع شركة عالم الفن، كما قام المخرج هادي الباجوري بتصوير آخر أغنياتها المصورة فيديو كليب وهي أغنية "يصعب عليا" في سويسرا. وقد بثت الأغنية على قناة مزيكا الموسيقية وتسببت في مشاكل قضائية بين عادل معتوق من جهة ومحسن جابر وعالم الفن من جهة أخرى.

لقيت مصرعها في دبي عندما عثر عليها مقتولة في شقتها في 28 يوليو/تموز 2008 بعد أن عاجلها القاتل بمجرد دخوله باب الشقة بسكين على رقبتها، ونفى القائد العام لشرطة دبي في مؤتمر صحفي لاحقاً في 10 أغسطس/أب ماتردد في وسائل إعلامية عن التمثيل بالجثة أو قطع رقبتها أو طعنها عدة طعنات.

كما أكدت عائلتها خلال التشييع أن جثتها غير مشوهة وأن وجهها سليم ودعت إلى عدم تصديق أي من الإشاعات الصادرة من كل الأطراف.

وقد قامت شرطة دبي بالتحقيق في الجريمة. علماً بأنها قد سبق لها أن تقدمت ببلاغ لدى الشرطة المصرية تتهم فيه عادل معتوق بتهديدها.